جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون الغريزي وهو صلى الله عليه وسلم جمع له النوعين فكان في الغريزي اشد حياء من العذرا في خدرها ومن ان عقله صلى الله عليه وسلم اوسع العقول ولذلك اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعا لا يحيط بمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعفو مع القدرة وصبره على ما يكره لاسيما في الشدايد حتى انه **لا تحل الباساء** اي الشدة وان افرطت لاسيما في الحروب وقد استعرت نيرانها واصطلمت عقول شجعانها **منه** متعلق بما بعده من المضاف او المضاف اليه او بتحل **عرى الصبر** وهو حبس النفس على ما تكره اي اسبابه من الحلم والعفو والصفح والشجاعة المشتبهة في اشتمالها على من قامت به حتى منعته من وقوع بادرة منه عند ثوران الغضب بحبال الربطت على شيء واحكمت في عرى فاستحكمت واستمسكت عليه ولم يكن حلها ولا نقضها فذكر العرى استعارة تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ ذي الازرار والعرى المحكمة استعارة بالكناية وذكر لا تحل ترشيح وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على من حاربوه يوم احد في اشد ما نالوه به من كسر رباعيته وشج وجهه فسال الدم على وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت عليهم فقال اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب واصناف العقاب وروي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال بابي وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر الاية ولو دعوت

علينا



علينا مثلها لهلكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر ملأ الله قلوبهم نارا كان الحق لله وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم في اماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل لربه وقد صح عن زيد بن سعنة بسين وعين ونون مفتوحات وهو من اجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فاخذت بمجامع ردائه وقميصه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضيني يا محمد حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب لمطل فقال عمر اي عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي راسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر رضي الله تعالى عنه في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضي

اتلطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)